Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى آخر أيام عمري...)
لفتة ونظرة أخيرة
ألقاهما المعري على بغداد الراقدة،
ثم أدار جبهته المتغضنة مشمئزاً
وطوق عنق بعيره مداعباً شعره الغزير بحنان،
وطبع على عينيه الصافيتين
قبلةً من شفتيه الحارتين.
ونفرت من أهداب عينيه
دمعتان حارقتان عصيتان.
كانت القافلة تتهادى
بوشاشات حلوة بين السهول الراقدة،
وهي تحث الخطى إلى الأمام نحو الصحراء،
نحو الشواطىء المجهولة البعيدة العذراء .